Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاسلام · وذلك لأن الخطوة الأولى الطبيعية والضرورية لعلاج أى مرض هى اكتشافه · ولا يسهل اكتشاف النفاق فى المجتمع الكافر ، لأن النفاق نوع من ضلال الكفر ، ولا يكشف الضلال بالضلال بل بالهدى · فجراثيم النفاق تعيش وتتكاثر فى الظلام ، و لايمكن اكتشافها الا اذا سلطت عليها أضواء الهدى ·

وقد رأينا أن المنافق يمكن ، بل ويسهل ، اكتشافه فى المجتمع المسلم ، لأن أعماله وأخلاقه ومواقفه جميعا تتعارض مع الاسلام ·

وفى المجتمع المسلم تتحدد الأفعال الانسانية بمقاييس الهدى والضلال وبمقتضى هذه المقاييس تتحدد الفروق بين الناس وبها يتمايزون·

أما فى المجتمع الضال (أى الكافر أو غير الملتزم بالاسلام) فتتميع هذه الفروق لانعدام تلك المقاييس أو اضطرابها ، وتنشأ فروق أخرى وفقا لمقاييس مادية كافرة كالفروق فى الدخل أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو النعرة القومية أو العنصرية ، وبمقتضى هذه المقاييس يتفاضل الناس ويتمايزون ·

ومعاملة الاسلام للمنافقين حسب ظاهرهم هى كذلك نوع من العلاج الحكيم ، فهذه المعاملة لا تستهين بخطر النفاق ولا تهمل الاعداد له · ولكنها تفرق بين المجاهر بالكفر والعداوة والمستخفى بهما · فلا يجوز فى ميزان الحكمة والعدالة أن يسوى بين المجرم المجاهر بجريمته ، المتحدى علنا لسلطة القانون والدولة وسلامة المجتمع ، والمجرم المستخفى الذى ينكر جريمته ويتبرأ منها اذا ووجه بها · فالمستخفى بجريمته ـ رغم خطورتها ـ شره محدود ، اما المجاهر فشره مستطير الى المجتمع كله · ولذلك أجمع الفقهاء ـ مثلا ـ على تشديد عقوبة المجاهر بالافطار فى رمضان ·

هذه المعاملة تتيح للمنافق أن يراجع نفسه ، وتفتح له أبواب العودة ـ فى هدوء ـ الى الايمان ظاهرا وباطنا دون أن يفقد ماء وجهه ·

وفى الوقت نفسه يحاول الاسلام أن يعجل بهذه العودة عن طريق اختلاط المؤمنين بالمنافقين ، ومحاولة اقناعهم بالحكمة والموعظة والأسوة الحسنة أن تجارة النفاق خاسرة ، وأن المؤمنين وحدهم « **يرجون تجارة لن تبور** » (فاطر ٢٩/٣٥) ·

ولذلك أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالاغضاء عن مواجهتهم